

ورئيس حزب وكما وطن لبناني،
قمت بواجباتي تجاه وطني وشعبي
بالطرق الديموقراطية لأنه ليس
مفروضاً في أن أكون قائد قوات
مسلحة، بل المطلوب مني استعمال
الوسائل المشروعة.

أهم احتماليين

ولنعد إلى البحث في التدخل
السوري، فأقول إن هناك احتمالين:
الأول: أن هذا التدخل تم بموافقة
السلطات اللبنانية، وفي هذه الحال
ما هي الضمانات التي حصلت عليها
هذه السلطات لانسحاب الجيش
السوري، وما هي الشروط التي
وضعها الجانب السوري؟ وبالتالي
إذا كان هذا التدخل تم بموافقة
السلطات الشرعية، فلماذا احتج
الرئيس شمعون على تدخلها في
البداية، أي في كانون الثاني
الماضي، إذ طلب من الوزير
عبدالحليم خدام أن يحرر الجولان
بجيوشه قبل أن يحرر لبنان، ثم عاد
في ما بعد، أي في حزيران الماضي،
ووافق على وجود الجيش السوري؟
إن هذا الأمر يدعوني إلى التساؤل
أيضاً عما إذا كان شمعون حصل في
حزيران على ضمانات من الجانب
السوري لم يحصل عليها في كانون
الثاني، وهل هذا هو سبب
موافقته؟

الاحتمال الثاني: هو أن الجيش
السوري دخل من دون موافقة أحد،
وهذا أمر يؤسف له، لكن الوجود
السوري أصبح اليوم شبه شرعي بعد
خطاب النجم الذي ألقاه الرئيس
الibas سركيس في ٢٣ أيلول إذ قال:
"إن مستقبل وجود القوات السورية
وما يتصل به يخضع للسلطات
الدستورية اللبنانية التي لها أن
تتخذ حيانه بموجب المسؤوليات
الملقاة على عاتقها الموقف الذي
تراه متوافقاً مع المصلحة اللبنانية
العليا في ضوء الظروف القائمة".
وثمة سؤال آخر هو: هل لدى
الرئيس سركيس ضمانات لتأمين
انسحاب الجيش السوري؟ أنا أمل
ذلك.

بموافقة اميركا

والمفروض اليوم أن نكون جميعاً
على علم بالخطة المرسومة ضد
لبنان، هذا إذا كان البعض لا يريد
استعمال عبارة المؤامرة، فما أريد
قوله هو أن اميركا موافقة على كل
ما يجري في لبنان، واسرائيل تريد
زوال لبنان أما عن طريق اندماجه
بسوريا الكبرى أو عن طريق تقسيمه.

- التتمة في الصفحة ٣ -

وعندما بدأت الحوادث، في نيسان
١٩٧٥ لغت بعض القيادات
المسيحية إلى المؤامرة، وقلت لهم
إن المصلحة تقضي بأن نتداركها
لأنها ستقضي على لبنان، ثم ذهبت
إلى أوروبا واميركا والفاثيكان
وتكلمت في الصحف والأذاعات
والتلفزيون هناك لأفصح المؤامرة،
وعدت إلى لبنان في أول كانون
الثاني وابلغت بطرك الموارنة
وبعض القيادات المسيحية ما
عندي، واطلعتهم على ما فعلته
وقلت لهم إن هناك مؤامرة سورية -
اميركية - اسرائيلية ترمي إلى
تقسيم لبنان، فاسرائيل ستأخذ حصداً
من لبنان وسوريا تسترجع المناطق
التي سلخت منها في بداية الانتداب
بناء على طلب اللبنانيين.

ثم عدت إلى الفاتيكان وأوروبا
واميركا، واتصلت برجال السياسة
والفكر وتكلمت مجدداً في الإذاعة
والتلفزيون، واحضرت معي صورة
فوتوغرافية لوثيقة سنمتها لشخصية
روحانية كبيرة تكشف المؤامرة
وتتحدث عن تقسيم لبنان وسوريا
والعراق، وذلك من أجل ضمان
سيطرة اسرائيل على هذه المنطقة
من الشرق.

وقبل عودتي إلى لبنان صرحت
في تاريخ ٢٤ كانون الثاني لصحيفة
"لوموند" الفرنسية أن لبنان أصبح
تحت الانتداب السوري، وكان
الجيش السوري لم يدخل بعد لبنان.
وقلت أيضاً أنه ستجترأ من لبنان
قطعة جنوبية وقطعة شمالية -
شرقية، فإذا كنت بمفردي على
اطلاع على كل هذه الامور، وأنا لا
اعتقد أنني كنت وحدي، إلا أنني
اعتقد أنني قمت بواجبي وابلغت ما
عندي للجميع من قادة مسيحيين
ومسلمين، ولكن، وبالأسف، كلما
كنت أتكلم عن المؤامرة لم يكن أحد
يريد أن يصدقني، فالיום كيف
يمكننا أن نصف ما يجري في لبنان
منذ ١٨ شهراً، وماذا سيجري غداً
عندما سيتم الاستيلاء على لبنان من
قبل سوريا واسرائيل؟ كل ما في
إمكانتي قوله الآن أنني كئائب

الاراضي اللبنانية التي اثبتنا حيث
نسفا طائرة اسراييلية، إذاً إيماناً
صوتنا نواب عربي وأنا ضد اتفاق
القاهرة، ولماذا غيرنا من النواب
الموارنة الذين يحاربون اليوم
واقفوا عليه؟ هل لأنهم كانوا
يومان في العام ١٩٦٩ يريدون عن
طريق الموافقة على اتفاق القاهرة
كسب تأييد المسلمين المتعاطفين
مع الثورة الفلسطينية للحصول على
اصوات نوابهم في معركة رئاسة
الجمهورية التي كان موعداً قريباً؟
أما أنا فوضعت مصلحة لبنان فوق
مصلحتي الشخصية إذا كانت رئاسة
الجمهورية تشكل مصلحة خاصة.

وبعد اتفاق القاهرة تزايدت
تعديات الجيش الاسرائيلي على
لبنان الجنوبي، خصوصاً في منطقة
العرقوب، وأذكر أنني في خطابي
في مجلس النواب في تاريخ ١٢
نيسان ١٩٧٤ عندما كان المجلس
يناقش البيان الوزاري لحكومة
الرئيس صائب سلام، فذمت كلامي
بهذه العبارة "سيأتي اليوم الذي
نبنفي فيه على القاسمية حائط مبكي
حتى نبكي عليه اولادنا". قلت هذه
العبارة لأنني كنت اعرف ان اسرايل
ستستغل اتفاق القاهرة وغير اتفاق
القاهرة للوصول إلى الليطاني،
وكان الجيش اللبناني يمنع من
القيام بواجباته الوطنية بإطلاق
النار على الجنود الاسرائيليين الذين
كانوا يدخلون الاراضي اللبنانية
وعلى مراكز الجيش الاسرائيلي التي
اقيمت ضمن الاراضي اللبنانية في
رامية واعالي رميش واوراش
عينرون وفي اعالي شبعاء، وفي تموز
١٩٧٤ وابتداء من هذا التاريخ
اصبحت أتكلم عن مشروع قبرصة
لبنان، أي تقسيم لبنان للقضاء على
التعايش الاسلامي - المسيحي الذي
كان دائماً يعطي مثالا لاقامة دولة
فلسطينية يتعايش فيها اليهودي
والمسيحي والمسلم، كما يتعايش
في لبنان المسلم والمسيحي.